

# كلمات هاربة... من زمن الرواة

خواطر وخربشات

أكتوف عادل

2020

# 7

أن تعلم وسط الجاهلين .. فضيلة ..  
لكن أن تظهر بينهم ما تعلمه .. مجازفة ..

أما إذا عملت بما تعلم .. ورمت التغيير.. .. صار  
الخطب جنونا ..  
والجنون فنون .. ..

## مقدمة

لست شاعرا ... ولن أكونه !  
وإنما أكتب كلمات تقترب من الشعر فيما أحسبه تارة.. ومن النشر  
تارة أخرى .. ومن الخاطرة أحيين ثالثة...

ولست أفشي سرا هاهنا حينما أقر أنني ترددت كثيرا قبل أن أنشر هذه الكلمات على الناس والتي تعود في أقدمها إلى أكثر من خمس وعشرين سنة خلت..لأنني كنت أفيها معبرة عن أحاسيس شخصية ومرتبطة بأحداث ووقائع معينة.. قد يكون عفا عنها الزمن.. ولكن ما غير من رأبي أمران: أولهما أن بعضا من أصدقائي ألح علي إلحاحا في جمعها ونشرها ليطلع عليها الناس كاملة مجموعة.. وثانيهما أن بعض الأحداث التي دفعتني إلى الكتابة دفعا ستغدو جزءا من تاريخ الجزائر، وما فعلته لا يعدو أن يكون تسجيلا لموقف مؤيدا أو منتقدا أو ممجدا أو راثيا أو متحسرا..

وحسبي أن أرى القارئ الكريم راضيا عن بعض ما جاء فيها أو ساخطا، لأن في ذلك أقصى أماني الكاتب، أقصد تفاعل القارئ..سواء أكان بالإطراء أو بالانتقاد أو بالتصويب..أما إذا كانت ردة فعله عكس ذلك بالتجاهل والعزوف.. فاقراً على الكتاب السلام وكبرّ عليه أربعا ..

ومن يدري لعل هذه الكلمات تنفع مستقبلا..مؤرخا أو أدبيا أو باحثا عن حقيقة ما ...

فما كان فيها صوابا فمن الله.. وما كان فيها غير ذلك فمن نفسي  
ومن الشيطان..  
وعساها أن تكون شاهدة لي لا علي..  
ومن الله التوفيق والحسنى..

# كلمات منظومة

## بلادي<sup>1</sup>

عمّ الفساد وانتشر  
والحق صار غائبا  
والمال أضحى قيمة  
والفتنة انصبت على  
ومؤمن قد انحنى  
بلادنا يا أرضنا  
ألم تكون موطننا  
وقلعة حصينة  
واليوم عدت قبلة  
شكا لله حزنه  
حنا بفكر خاشع  
فلا تكوني فريسة

والجهل فينا قد كثر  
فهل فهل من مدكر  
لأجلها ساد البشر  
ما قد خفى و ما ظهر  
أمامها ثم انكسر  
حيّاك الله المقتدر  
لشعبنا الحر الأغر  
منها الجهاد قد صدر  
لبائس لم ينتصر  
وقلبه قد انفطر  
بيكي الزمان المندثر  
بين الشباك تنتظر

<sup>1</sup> أصل هذه الأرجوزة كلمات كتبها سنة 1986 حينما كنت في الابتدائية بعنوان البلاد الفاسدة وكان ذلك أول عهدي بالشعر، ثم أعدت كتابتها وأنا في الثانوية، ومن الغريب أنه لو قارنا بين جزائر الثمانينات وبين جزائر الألفية الثانية لبدت جزائر الثمانينات جنة وحلما جميلا ومنها قولهم أبناء الجيل الذهبي!

ولقمة هنيئة  
بل أنت طود شامخ  
والغبن ليس واجبا  
على البلاء فاصبري  
والنصر يحلو طعمه  
والأمر لا يطيقه  
والقول قد عرضته  
والله يعفو زلتي

بين المعاء تعتصر  
طال الزمان أو قصر  
ولا عليك قد جبر  
فالفجر لاح وانتشر  
بعد الإياس والضجر  
إلا لبيب مصطبر  
مدبجا ومختصر  
ويجزني بالمغتفر

الجزائر في مارس 1994

### لحظة تفكر

إذا ما الإله عنك رضي  
فلا تعبانّ بمن قد غضب  
فما الدنيا غير ساعة تنجلي  
يقضيها امرؤ في جد أو لعب  
والموت محق بكل واحد  
فجنة يلقى أو يلقى في لهب  
ويوم يقوم الناس من رقدهم

يرون أعمالهم طارت في كتب  
فمن جاءه الكتاب عن يمينه  
فذاك الذي فاز بلا ريب  
ومن جاءه الكتاب عن شماله  
فويل له من خسر ومن ثرب  
فيا ويح من لم يكن همهم  
سوى كنزهم لفضة وذهب  
وتراهم قد طاولوا بنيانهم  
أخلودا رجوا أم عيشا بلا عطب؟  
فأين فرعون مصر وعزه  
وأين قارون ذو جاه وذوحسب؟  
وأين ملوك قد طال حكمهم  
وأين الذي كان منهم في عجب؟  
أوتهم القبور لهم سكنا  
فأين الأنيس وأين الصب؟  
وكلهم آت في الحشر مفردا  
فأين الحارس لهم يوم الرهب؟  
فما يجدي صاح يومذاك إلا ما  
رجوت به الإله خالصا في طلب  
فخذ من دنياك ما خفت حمله  
وارض منها حلال رزق وطيب  
وكن فيها غريبا أو ذا سفر  
لا يرجو طول مكث أو قضا إرب  
وصن لسانك إلامن دعا  
أو ذكر تتلوه أورادا وحزب  
وسل حسن الختام اليوم كله  
عسى الله ينجيك من الكرب



## تحجبي !

أخيتي ولتذري  
في قلبك والخاطر  
ذو ضلال منك  
محدراً في الخبر  
وهم أهيل الكفر  
من غير قلب مبصر  
بأصفر وأحمر

تحجبي واستتري  
ردائلاً قد أورثت  
عن قوم سوء وخبنا  
قد جاء عن نبينا  
عن اتباع غيهم  
بيغون فيك دمية  
فإن أرادوا زيننت

كاشفة لم تستر  
محرمًا في النظر  
من الخطأ ذا القدر  
بمشية التبخر  
أصنافًا من عطر  
ورمتك بالتحجر  
أما أتاكم خبري؟  
من كل قيد قاهر!  
من فـ نزار الشاعر  
ذا السفور الفاجر  
من صاحبات الخمر  
وفتنة للسائر

أو ألبسوها حلية  
ما قد نهانا ربنا  
وليتها قد اكتفت  
لكنها تكسرت  
وفوقها قد ضمخت  
فإن نصحتها أبت  
وصرحت في عزة  
أني غذوت حرّة  
أنوثتي أخذتها  
ومن تخالها نجت من  
بزعمها قد أصبحت  
حجابها تبرج

\*\*\*\*\*

رب كل البشر  
"موضة" كل داعر  
عما أتى في السور؟  
الطاهر المطهر  
وريحها لم تحضر  
ولم تطع أمر البري  
تبدي ولا تواري  
عذابها من نار

خبرنني ببركن  
إلى متى إذعانكن  
أما كفى إعراضكن  
وعن حديث المصطفى  
أن الجنان أبعدت  
لكل من تهتكت  
كاسية وعارية  
مميلة ومائلة

\*\*\*\*\*

ويدع للتفكر  
وجهده لم يكبر  
في طاعة الأوامر

فالخطب ليس هيّنا  
لكنّه ميسر  
لكل من قد أخلصت

طبية السرائر  
كالدر في المُحرِّ

على بصيرة مشت  
عفيفة مصونة

الجزائر سنة 2007

## ربيع العرب<sup>2</sup>

حلّ الربيع فافرحوا يا عرب  
وأعدّوا له آلات الطرب  
قد جاءكم مزهوا بنفسه  
كأنما ارتدى الثوب القشب  
وراحت من فرحها شعوبكم  
تقول مرحى بأجمل الحقب  
هذا الذي طال انتظاره  
وهرمنا لأجل هذا السبب

---

<sup>2</sup> هذه الأحداث وأمثالها ستجد دائما فيها فريقين يختصمان: مؤيد ومعارض، وأنا هنا أسجل موقفا من وجهة نظري ليس إلا، ولنترك الحكم للتاريخ.

فصاح في فخره ربيعكم  
سترون مني أعجب العجب  
أنا الذي بيدي خلاصكم  
من الظلم ومن كل الكرب  
فعدلٌ وخبزٌ وحريةٌ  
وفي جعبتي كل خير وهب

\*\*\*

مرّت بنا السنون كئيبة  
أتانا خريف بشر و غضب  
تھاوت في ذاك منظومة  
أكل الدهر عليها وشرب  
لكنّي لم أصح من غفوتي  
السقم في الرأس أم في الذنب  
إن كان هذا هو ربيعكم  
فأين ثماره وأين العنب ؟  
لعل قائلًا يهب من رقدہ  
فأنت مع من طغى أو من شغب؟  
ألم تعدّ الشعوب ثورةً  
قضت على كل حكام العرب ؟  
وبددت جميعاً شملهم  
فمنهم قتيل ومنهم من هرب  
أفعلا هذا الذي مرادكم؟  
قلت لصاحبي بأسى ووصب  
وبعد نيله أكان سعيكم  
بأيدي سليمة من الريب  
أم كنتم ضحايا مخطط

أعدّه لكم ماسون وعصب  
فلتظروا جميعاً من حولكم  
أين هو غيثكم بعد الجذب؟  
فشامكم ممزقٌ وأهله  
هاجروا من كل صوب وحذب  
عراقكم يبكيه منصفٌ  
كل يوم يقتل بريء ويستلب  
طرابلس قبائل مهووسة  
وكلٌ يدّعي دولة من خشب  
ومصر أرض الكنانة ما لها؟  
تطل برأسها فتنة وتتنصب  
ويمن سعيد يبحث سعده  
وسط أكوام الخطوب والقنب  
وتونس الخضراء مهمومة  
فئات تبغي وأخرى ترتقب  
\*\*\*

إن كان هذا هو ربيعكم  
فتباً له ربيعاً وألف تب  
وكل ثورة متبوعة بفتنة  
فلا بوركت ثورة تلتهب  
فقدوتي رسولي وحديثه  
ليس قدوتي من هب ودب  
ونبيكم لم يكن هذا دأبه  
أليس سيد العجم والعرب  
من كان ثائراً فعلى نفسه  
فمنها كل الشرور والعطب

الجزائر سنة 2013

### الرحيل المرّ<sup>3</sup>

أبهجة الروح تريد الرحيل  
وتودع قلبي سقيما عليلا  
وكنت بين الشهور مليكا

---

<sup>3</sup> أفصد هنا شهر رمضان المعظم أعاده الله علينا مواسم عديدة وأعواما مديدة

وكنت جنا نا وظلا ظليلا  
فلا يجحد فضلك سوى غشيم  
ومن كان طبعه عيّا جهولا  
فمال القلوب ويح نفسي قست  
ككوزٍ مجخيّا ضليلا  
وأسماك ربّي شهرٍ ذكرٍ وغفرٍ  
وجعلناك نحن رقاداً طويلا  
وبات ليلك بين لحنٍ وشدوٍ  
وأنغامٍ طروبٍ تهزّ قتيلا  
ورحنا نطلب فيك اغتناءً  
وما استطعنا إليه سبيلا  
تجارة ربّي هي أزكى نماءً  
لو كنّا نملك قلباً عقولا  
مرّت عشره علينا سراعا  
ونحن نمّني نفوسنا جميلا  
وعشرة أخرى تمضي تباعا  
شكونا قيظاً وجهدا قليلا  
وذي أواخر العشر تسري  
فطوبى لقانت ليلاً طويلا  
عددنا يا شهر أيامك نبغي  
رحيلك عددناك ضيفا ثقيلا  
فلا خير فينا إن مضيت شزرا  
غضوبا لعاصٍ كان فينا عجولا  
فيا رب غفراً لسوء فعالٍ  
سوّدنا فيها شهراً فضيلاً  
واجعله ذخراً ليوم عصيبٍ  
تغدو الجبال كثيباً مهيباً

## العين

وانظر خلفك  
وأخذ حذرك  
لا تتحرك  
واحذر جارك  
در دورانك

أغلق بابك  
أحكم حرزك  
استر سترك  
ارق نفسك  
أبصر حولك



\*\*\*\*\*

مالك مالك ؟  
اتق ربك  
عنده رزقك

يسأل صاحي  
ممن تخشى ؟  
فهو الكافي

----

تصيب بيتك  
أو أولادك  
تهدم جاهك  
يحمي دارك  
خمس يدك  
من قد عانك

قلتُ العينَ  
تمرّض زوجا  
تجلب فقرا  
عليّ بشوكٍ  
وإطاراتٍ  
حتىّ أصرفُ

----

مهلك مهلك  
صن إيمانك  
أن حياتك  
يطرق بابك  
يُزكي قلبك  
مهما أصابك  
عن أنكارك  
عود نفسك  
قال نبيك  
أكبر همك  
سائر يومك  
تشغل بالك  
يك تُكلناك  
على أقوالك

قال صاحي  
ثق بالله  
واعلم جزما  
فيها خيرٌ  
فيها شرٌ  
فاحرص دوما  
ألا تغفلُ  
حبَّ الله  
العين حقُّ  
لا تجعلها  
لا تتطير  
من أشياء  
وعلى ربك  
قلتُ شكرا

أوشك يهلك	عالجت قلباً
بل غفرانك	ربي صفحاً
أعصي أمرك	عشت حياتي
من قرآنك	لم أتعلم
قول نبيك	لم أتدبر
عندك وحدك	أنّ الحفظ
خالف أمرك	ما من أمرٍ
يا سبحانك	هو مردودٌ

----

عربي سمعك	افقه قولي
فِ جهلٍ وقتك	يا من تمضي
واعقد عزمك	دع وسواسا
من أخطائك	أن تتعلم
هذا دأبك	حسبي ربي
نقيا قلبك	حتى يغدو
في توحيدك	دونما شركٍ

موت لاعب<sup>4</sup>

تري لما كل هذا اللغظ ؟  
 حجرٌ على لاعبٍ سقط!  
 أكان حنقنا على موته  
 أم على عنفنا والشطط ؟  
 من سار في شوارعنا  
 رأى بأم عينه الغلط

<sup>4</sup> كتبت هذه الكلمات إثر مقتل لاعب إفريقي في أحد الملاعب الجزائرية وما استتبع ذلك من حصص وبرامج وموائد مستديرة حول العنف، رأيت أن أكثرها لا طائل تحتها لأسباب عديدة يطول شرحها.

فهذا يجهر بذاعة  
سباب وشتم مختلط  
وذاك في فجر دأبه  
لا يخش عقابا للشرط  
شبابنا شعاره " الشعب  
يريد زطلة تلتقط "  
فما بالنا دهشنا بغتة  
أكان هذا أول العبط ؟  
سيوف وخناجر مشهورة  
ومشاجرات من كل نمط  
حوادث المرور آلة  
تحصد أرواحا كالقسط  
صحافتنا تثير فتنة  
همّها أرباح فقط  
ملاعينا مجرد صورة  
لمجتمع للسفل هبط  
كفانا من لغة خشب  
شعارات تكتب في يفت  
والحل ليس في جلسة  
لأصحاب البدلات والشنط  
ثم ينفذ الجمع كله  
لجان وتقارير وخطط

\*\*\*\*\*

ربوا أبناءكم جميعهم  
على حسن سلوك منضبط  
فتر غيب يكون تارة  
وتر هيب بعقاب بسط

والأم في ذاك مدرسة  
لكن دوام الحال يشترط  
وللردع أيضا دوره  
فعقاب لكل مسيء سلط  
وإذا ما أهمل الأمر  
صار كالعقد ينفرط

\*\*\*

لنا في الرسول أسوة  
إن كنا حقا أمة وسط  
فصحبه جميعاً قدوة  
سلوا تاريخهم يغبط  
الخطب ليس موت لاعب  
رماه موتور قد سخط  
بل مات يا صحب عقاننا  
وخلقنا في أكفان حنط

الملل..

أصاب نفسيَ اليومَ المللُ  
فما ترى يكونَ العملُ  
ولست وحدي في ذا مشتكيًا  
فكل الشباب مثلي يكتسلُ  
إذا سألت لبيبهم فردّه  
لا شغل يشغلنا ولا أملُ  
فإما إلى الطرقات ملجانًا  
فمعاكسٌ ومشاكسٌ خطلُ  
وإما إلى المقاهي سبيلنا  
فملاهٍ وألعابٌ وجدلُ  
وحديثنا لا تكاد تخطئه  
ربالٌ وبرشلونة تقتتلُ  
أو كان حديثنا في طربِ  
هذا المغني وذاك هو أفضلُ  
والمال أضحى خير أمنيّةٍ  
كيف السبيل له أسهلُ  
ففلان له ألف سيّارة  
وفلان له البنيان يكتملُ  
ناهيك عن فجرٍ ومعصيةٍ  
في قول وفعل ليس يغتفلُ  
ومنهم من لم يعد ديدنه  
سوى مخدرات لعقله بدلُ  
أهكذا تقضون وقتكمو  
ذنوبٌ ومعاص يتلوها زلُّ  
أينكم من بيوت الله شاغرة  
فحلق الذكر فيها تعترلُ

وأينكم من كتاب الله بينكمو  
لا حفظ له ولا آيات ترتلُ  
ما فائدة ترتجي من عيشكمو  
إن خلت أيامه من مجد أثلُ  
أكان خلقنا للهو وملعبة  
تعالى الله عن غير جد هزلُ  
سرى لنا في الأصحاب مثل  
في سيرتهم مواعظ ومثلُ  
ألم يغدوا شبابا مثلكمو  
فدوا نبي الله نعم العملُ  
وكان لهم في كل يوم مشغلة  
غزو وقرآن وعلم يحتملُ  
فلوما ضحوا بوقتهمو  
لضاعت سنن وأسانيد تغفلُ  
أندرون ما فرق بينا وبينهمو  
علو همة جثا منها الجبلُ  
فوقتهم وقتنا لا مزايده  
لكن ذا مبروك وذا يضمحلُ  
وللقلب ساعات يقربها  
فتسديد وتقريب لا يجهلُ  
لا أقول كما قال شاعرهم  
ليت الشباب يعود ويحتفل  
ولكن أقول طوبى وحيهلا  
لشباب بالمعالي يشتغلُ

## تغير<sup>5</sup>!

قالوا تغير وجرار زماننا  
وكن ذئبا تعش مع الذئاب  
فليس الوقت متسعا لحشمة  
ولا هو متسع لحلق وآداب  
بل نحن في زمن ولّى ظهره  
لكل حيي أو ذي عفة أو اب  
شعارنا الوقاحة بان رسمها  
مؤنقة ببعض الشتم والسباب

\*\*\*\*\*

قلت فنحن إذا في غابة  
قانونها يسري بجبر وإرهاب  
أن القوي أكل من ضعفه  
قد أتى من دماثة طبعه الغلاب  
ثم لماذا ندّعي في ذلك محبة  
لرسولنا وما أتى به من الوهاب  
ولما تكون أيضا صلاتنا من

---

<sup>5</sup> طالما عانيت من الإدارة الجزائرية وتجربتي معها مريرة، وقد أودعت بعض هذه المعاناة في كتابي " تجربتي مع الإدارة الجزائرية: أو كيف نصنع الفشل ؟ " يسر الله طبعه، وما أسجله هنا هو غيض من فيض، وكيف أن العقلية المريضة لكثير من الموظفين تقتضي فيما تقتضيه أن يتخلى العامل عن أخلاقه ومبادئه لينجح في مسيرته المهنية حسبهم، وهو ما ساهم في وصول كثير من الإدارات إلى الحضيض.

غير تطبيق ولكن طلبا لثواب ؟  
أم ترى لماذا يكون صيامنا  
عطشا وجوعا دون صفو قلوب؟  
أم ترانا قد حصرنا ديننا  
في مظاهر خادعة لغافل مرتاب  
ألم نعلم أن الله لم يزل مطالعا  
على سرائر النفوس و الألباب ؟  
أجهل حلّ بنا أم هي غفلة ؟  
أم أقول نفاقا ظاهر الأسباب  
فلا غرو أن القيامة آتية  
فيها يفرق كل أمر و كل مآب  
لكنّ الدنيا صارت لنا فتنة  
وأضحت نفوسنا موضع الخراب  
فصرنا عبيد شهواتنا سجية  
لأجلها نطرق ألف باب و باب  
وآرزاقنا في السماوات محفوظة  
بأيدي كرامٍ حقّ بلا ارتياب  
فلم التعجل والرضا بدنيّة ؟  
عش كريما أو مت كابين الخطاب

\*\*\*

دعوا الزمان لا تنسبوا له سبة  
ودعوا عنكم زور القول الكذاب  
أصدقكم وأهجر قول نبيّنا  
خير الأنام ومبلّغ الكتاب  
أن الحياء والإيمان قد قرنا معا  
صحّ حديثه من غير اضطراب  
ذروني فلن أتغير قيد أنملة



عن طبعي ولن أكون محابي  
الله قد ارتضى لي الحياء خلقا  
وقد ارتضىته فليكن ذاك عقابي  
ولن أكون كبعض الناس إمعة  
دأبي، حتى ألاقي رب الأرباب

الجزائر يوم 21 ماي 2014

## رمضان

أكرم بشهر قد هلّ هلاله  
بيمن وإيمان  
في الكون قد حلت بشائره  
بروح وريحان  
وطوبى لمن كان فيه قانتا  
بصوم وذكران  
علينا وجاء  
أظلت الناس  
زان يومه

وأحيا الليل قائما متبتلا  
 وبخشوع وصلاة وقلب حاني  
 يعفو عن السفيه ويشدو قائلا  
 إني صائم لله الواحد الديان  
 وترجو وتخفي يمينه عن شمال ما أنفقت  
 على خير رحمة وتفكّ أسر عاني  
 ومبعوث للإنس والجان  
 محمد صلوا نبي الرحمة والفضل والجود معا  
 عليه وترا ومثاني  
 بالسلم والأمن و ليلة فيها الروح و الملك تُنزل  
 قاله رب الأكوان  
 نحسب رحيله فما لنا قد ضقنا بخير ضيف ؟  
 بالسهام والثواني  
 بنوم و لهو و وترى أوقاتنا فيه مضيعة  
 مسلسل وأغاني  
 وخمولا و قلة وأضحت أيامنا فيه كسلا  
 عطا و تفاني  
 \*\*\*

أشهر الهدى عذرا وتأسفا  
 لما قد ألصقنا بك من نكران  
 وسوء أخلاق فأنت بريء من كل منقصة  
 وسورة غضبان  
 تحت غافلا أما أن لصومنا ذا من صحوة  
 وتوقظ نومة وسنان

وهذي الجنان أحضر نعيمها  
 من باب الريان  
 لكل من كان مخلصاً صومه  
 وغيبة و بهتان  
 فأين العاملون لمثل هذا وصنوه  
 لجنة رضوان ؟  
 ربي تقبل منا صومنا وقيامنا  
 ليوم الحشر الداني  
 يوم لا ينفع جاه ولا مسألة  
 لوجه الرحمان  
 فاذكروا قولي و اجعلوه حكمة  
 التقى الرباني  
 ونودي الفائز  
 من قول زور  
 وأين المشمرون  
 واجعله ذخرا  
 إلا عملا خالصا  
 قد أفلح الصائم

الجزائر يوم 09 جويلية 2014

## رسائل العيد

رسائلٌ مجيده  
 أتت بها الهوائف  
 فعيدكم مباركٌ  
 كثيرةٌ عديده  
 بأحرفٍ جديده  
 والسنةٌ سعيده

لكننا في عالم  
عواطف محصورة  
جرت بها أنامل  
ولهجة غريبة  
رمت بها قاموسنا  
أروي لكم حكاية  
تزاور بها غدا  
ورحلة طويلة  
وكان ذلك متعة  
ليس الهناء كلمة  
وأنفس مريضة  
بل الهناء صبغة  
وصدقنا شعارنا

بنكهة فريده  
في لمسة بعيده  
سريعة بليده  
هجينه شريده  
في حيرة شديده  
عن فترة بعيده  
مشقة أكيد  
متعبة كؤوده  
وسنة حميده  
بالسن مديده  
حسوده حقوده  
لمهجة رشيد  
يا أمة العقيد

## ثورتنا !

قدّمت أعلى	ثورتنا أعظم الثورات
قسما ماحقا	التضحيات
يستنزف خيرا	أقسم الشعب برّبّه
فدى لله رب	كالنازلات
إنّما الأعمال	أن لا يبقى مستدمر بها
فشهيد في عدن	وخيرات
تارة في المدن	خير الشباب سبّل نفسه
عدوّه أعظم	السموات
	وكانت مخلصه نيته
	بالنيّات
	فجزاهم ربّهم بلطفه
	الجنّات
	وثائرهم يحرز نصره
	والساحات
	وأخرى يلقن في القرى
	البطولات

ملأت بالعجب	سبع من السنين طويلة
دمهم سقى أرض	الصفحات مليون شهيد ونصفه
كطائر يجوب	البركات جزينا بفضلهم حرية
	النسمات
	***
تثير عديد	توالت عقود كثيرة
قطعت لنعم	السؤالات أترانا وقينا عهداً
يسودها عدل	الرجالات كانت أحلامهم جزائر
طعام	ومساواة لكننا نرى حولنا فقراً
عبثاً	أصحابه الفتات وآخرون ترى كيف اغتنوا
ليشمل	أحصوا مليارات فسادٌ يمدد جناحه
ليروا ما	كل المجالات لو عاد شهداؤنا فرضاً
بقولهم شكرا	فعل السنوات أكان يرضيهم حالنا
سبيلهم	يا سادات أم تراهم يهجونا
لنغدو صوراً	أقذع العبارات ما لهذا ثرنا جميعنا
	وشعارات

قد تركنا فيكم روحنا  
 كلّ الوجّهات  
 \*\*\*  
 عذراً لكم وألف عذر  
 وقتّه قد فات  
 فذكركم طلاسّم تتلى  
 المؤتمرات  
 وثورتمك نساها شبابٌ  
 ملاعب وسهرات  
 ضاع إرثكم بيننا سدى  
 حسابات مزايادات  
 أكنّت في نظمي مبالغاً؟  
 في الزفرات  
 لكن لحب الأوطان حكّم  
 الحكومات  
**كـراء !**

كراءٌ كراءٌ ثم كراء  
 أما  
 أن ينّته هذا العناء  
 سكّني صار فيّ سفينة  
 تمخر  
 عباب بحار هوجاء  
 أسائل نفسي كل عام  
 متى الرحيل بعد البقاء  
 ومالي أشكو كذا حالة  
 فآلاف  
 مثلي يدعون السماء  
 يشيب  
 بلدي كم فيك معضلة  
 لها رجال ونساء

ووعود تقطع كل مرة  
يلوكها ولاية ووزراء  
منحنا لكم مليون مسكن  
ومليون تنتظر العطاء

لو كان قولكم ذا صحيحا

لكننا أقوى

الدول جمعاء

يبكين

ولما رأينا ربات بيوت

بدل الدموع دماء

ثورة

وبيوت من التصدير من

كأنها حمى وباء

وسنفعل كل

دعونا من قولكم فعلنا

صيف وشتاء

فإذا ما نظرنا في واقع

رأينا إنجازاتكم هباء

شعار صار

بلد غني وشعب فقير

حكمة عصماء

في بلد

أعجزتم أن تعطوا مسكنا

الخيرات والنماء

و

ترى لو كنا تعداد صين

حجمنا تونس الخضراء

لغدت القبور لنا مسكنا

ولأرحناكم من كل الشقاء

ولكن في ذا أيضا معضلة

قبر لكل مواطن مستاء

كم أرضا تكفي أجسادنا

وكم لجنة تعقد في الخفاء



الحفر يكون

لدراسة وضعية خطيرة

صباحاً أم مساء

أحرقونا وارموا رفاتنا

في بحر لحي ليلة ظلماء

عمت

عسى أن يحل لكم مشكلة

الأموات والأحياء

لكنه

قد يبدو قولي لكم مضحكة

ضحك كالبكاء

لولا إيمان صدق يمنعني

ويقيني بأقدار وقضاء

لا سكن في

لأقسمت بالله غير حانت

جزائر الشهداء

أو

إلا لصاحب كتف عريض

ابنا من أبناء الوجهاء

من

لكنني أرجو في ذا معجزة

رب الأرض والسماء

## غزوة!

وغزوة عمّ

هل ينفع القصيد والرتاء

بها البلاء

قتلاهم

ويهودٌ عاثوا فيها فساداً

الأطفال الأبرياء

عكفوا عليهم ودمّروا  
 تتطايروا الأشلاء  
 وثكلى رفعت لله أكفاً  
 تضعفها فأين العزاء  
 وعربٌ شجبوا ونددوا  
 ضحكت لها الأعداء  
 أين نخوتكم وإسلامكم  
 أيها العظماء  
 ألا ذكرتم يوم رؤيا ربكم  
 إخوة لكم ضعفاء  
 فما عساكم قائلين له  
 ندم ولا رجاء  
 ورسولكم يزود عن حوضه  
 وبعداً لا ثناء  
 أما هزّكم رؤية طفلٍ  
 جثته الدماء  
 وبيوت هدمت أركانها  
 وهم أحياء  
 نكبوا وهم في خير شهرٍ  
 رحمة رحماء  
 وكان فطركم خير مائدة  
 حزن وبكاء  
 \*\*\*

أحسبتم أن حصونكم منيعة  
 من نقمة تحل  
 بكم هيجاء

وأغرركم اسم العفو من ربكم  
 تعالت الأسماء  
 أم غرركم أن أخرجكم لموعدي  
 الغني والفقراء  
 ولعل عذابه قد حاق بكم  
 تحسبونهم حلفاء  
 أما علمتم أن القتل شهيد  
 رضوان له النعماء  
 ومجاهدو غزة ففي رباط  
 والجزء  
 وأما الأرامل فلهن ربُّ  
 مصيبة عطاء  
 وأما اليهود فبشّر بموعد  
 هناك اللقاء  
 يوم ينادي عليهم كل حيّ  
 الخبيثاء  
 فاقتلوا منهم ما استطعتم  
 ولا حصاء  
 وأما من رام جبنا ومذلة  
 له وعاء  
 \*\*\*  
 ألا رحمة الله على خالد  
 تردد الأصداء  
 لا نامت في اللحظ طرفة  
 بها الجبناء  
 وهو الجبار  
 فيه يستوي  
 بأيدي من  
 في جنة  
 يكتب لهم الأجر  
 عنده بكل  
 يوم الغرق  
 ورأيي اليهود  
 بل نكلوا لا عدُّ  
 فمزبلة التاريخ

## زلزلة

زلزلت الأرض فهربنا مسرعينا  
نريد نجاهاً ونبحث معينا  
فمنا من ألقى خوفاً بنفسه  
من العلياء فكان حتفه مبينا  
ومنا من اشتكى للناس لوعة  
أنشكو للناس رب العالمينا؟  
يوم نلقى أعمالنا كتباً  
تطائر شمالاً ويميناً  
فمالنا شغلنا بدنياً دنيّة  
قد بعنا بقليل عرضها دينا  
وكل أمره بنا رحمةً  
أليس ربنا أرحم الراحمينا  
ويرسل إلينا آياته تارةً  
يذكرنا لأجلها ما نسينا  
قد كان يرسلها قبل معذباً  
إلى أقوام سوءٍ فاسقينا  
وهذا حديث رسولنا منبئاً  
بأنّ قتل الهدم فينا  
أعدّ الإله له أجر شهيدٍ  
في جنة يسقى ماءً معينا  
من لم يمت بالسيف مات حتفه  
آجال مكتوبة في عليينا  
وأذكر قول الغزالي مرةً  
حين كان ساكناً قسطنطينا

فلما مادت بالناس أرضهم  
فإذا بالناس عنه مدبرينا  
فقال من هول ما رأى كلمةً  
لا زال وقعها حقاً يقينا  
ألستم الذين واجهوا فرنسة  
بصدورٍ عارية غير أبهينا  
وعن بأس أجدادكم ومجدهم  
صرتم اليوم هكذا تائهينا  
إن لم يكن في إيمانكم وازعُ  
وفي الإيمان سلوة للمتقين  
فاستحوا من قول " أحفادهم "  
ما كان هرُّ حفيد الأسدينا  
صحيحٌ يا شيخ جميع قولكم  
وما انتفعنا به لو تعلمونا  
فإذا ما رأيتنا نلوك حديثاً  
عن غزة ويهودٍ غاصبينا  
حسبتنا والأقصى غدا محرراً  
وصلينا صلاة الفاتحينا  
فإذا ما اهتزت بنا رجفة  
ولينا على أديبارنا عزينا  
من كان يروم جهاداً ورفعة  
فمساجد الله لنا مياديننا  
ومن كان يدّعي فينا شجاعة  
فزكاة المال تبين الباسلينا  
وحلمٌ وعفوٌ وزهدٌ وعفةٌ  
كلها أخلاق سيد المرسلينا  
ذروا عنكم كل سحتٍ ورشوةٍ

وتطاول البنيان عابثينا  
ومن يك صافياً لله قلبه  
فلن يخش أقداراً ولا منونا

الجزائر في 01 أوت 2014

### لو تحدث الرسول

كم ندعيّ فيك محبةً  
يا خير خلق الله كلهم  
جمع الإله اسمك في أذان  
وفي سائر الأذكار والكلم  
لكنّاك لو كنت اليوم مطلقاً  
على أمة صارت أخرق الأمم  
لقلت ملء فيك مندهشا  
أضعتم سنتي وكلّ القيم  
ألم أعهد إليكم حديثاً ساقه  
إليكم رواة الدين والعلم  
أن اتبعوا هديي وملّتي  
لا تتبعوا سنن الغرب والعجم  
فما لكم أعرضتم جميعكم

ويل عقل لم يفد من الحكم  
أضعتم صلاة أمرت بها  
بل صار ديدنكم كرة القدم  
وأضحى صومكم إلف عادة  
تمنون زوال شهر كل النعم  
وكنزتم أموالكم طمعاً  
أنسيتم يوم البعث من الرمم  
وقلوبكم هي للشر مستودع  
فحقد وغلّ وسواد كالحمم  
لا نفع لكم في حج وعمرة  
ما لم تؤدوا حق أخ منعدم  
فأقربكم منّي في الحشر منزلة  
ذو الخلق الكريم الملتزم  
وقد قال في ذاك شاعركم  
إنما الأمم بالأخلاق والهمم  
دعوتم الله في سجدتكم  
أن ينصر المسلمين في الأمم  
أليس يكون طيب ماكلكم  
شرطاً لقبول دعا مسلم  
والعمل الصالح قد يرفعه  
لعنان السماء رسل الحكم  
لو نصرتم الله لكان نصركم  
سريعاً كالبرق من الغيم  
لكنكم هجرتم قول نبيكم  
وتبعتم نعق كل فاسق أثم  
لا تنصروني بصيح ومظهرة  
تدعون حبا وشوق مُستهم

ولا كان حبِّي يوماً مفرقة  
وشموعا تضاء في دجى الظلم  
فأنتم تؤذونني في كل يوم  
بعصيان وفسق وقطع رحم  
ذروا أعدائي في بلهنية  
يأتيهم سوط جبّار منتقم  
وعليكم بخصوص أنفسكم  
عالجوا هواها من السقم  
وطبقوا تعاليمي في عيشكم  
تكونوا أسعد الناس كلّهم  
قد أفلح من كان لي تبعاً  
بصدق أفعاله لا بالكلم

الجزائر سنة 2014

مـرام

ازدان فراش سمير بطفلة



أسماءها بإذن الله مراما  
فرم لها يا سمير مكانة  
كيما يكون لها بعد مقاما  
وانسبها لمازيغ أو يعرب  
ما كان لها الإسلام لزاما  
فهذا بن باديس لنا قدوة  
أينكر فضل البدر تماما  
مازيغي عربي دين محمد  
فكان مصلحا فقيها علما  
كذا فهم أسلافنا لدينهم  
بنوا حضارة عزا كراما  
فما خطبنا اليوم سفاهة  
لا علم حصلنا نافعا إماما  
ولا ديننا تمسكنا به عصمة  
فكان سعينا صفرا عداما  
أسمير ترقب قرب نصر  
يوم تغدو البنين شما عظاما !

## انتصار<sup>6</sup>

ملكة جمال الجزائر  
فاق جمالها الاعتبار  
هزمت كل منافسيها  
وسط الهتاف والافتخار  
وصرحت ملء شذقيها  
في لغة هيجو وجيرار  
أنا ابنة باب الوادي  
رمز الصمود والانتصار  
حققنا قفزة نوعية  
وكننا أوائل المضمار  
أسكتنا كل مشكك  
وردنا جاء كالإعصار  
بأن بناتنا جميلات

---

<sup>6</sup> حادثة طريفة ومحنة تلك التي جعلتني أسجل هذه الكلمات، وهو تنظيم مسابقة لملكة جمال الجزائر، كل ما كان يميزها يشير إلى بقاء فرنسا بحق في الجزائر، فالكلام بالفرنسية، والتنظيم بالفرنسية والعرض روحه فرنسية، ولما نطقت الحكمة الفرنسية بهذه الحقيقة البادية للعيان، جن جنون الحضور وانقلبت القاعة رأسا على عقب لكن من دون أن ينسى المنظمون أن يمنحوا هذه الفرنسية أموالها الضخمة، ومن الطريف أن مقدمة الحفل هي رياضية سابقا وإعلامية حاليا يسمها الكثيرون .. بالمتألقة !

سواء بليل أو نهار  
ونظمنا خير مسابقة  
وليس من خلف ستار  
عرضنا مفاتن نسوة  
يقيمها حكام شطار  
نحن أصحاب حضارة  
رغم اعتراض الأشرار  
ينتقدون كل تقدم  
رافعين المبادئ شعار  
العري صار فنا راقيا  
ياذوي العقول الصغار  
ونزيدكم من الشعر بيتا  
حفلنا يحضره الكبار  
قامت عجوز فرنسية  
متحدثة بكل وقار  
وقد كرمت خير مكرمة  
لبن.. تمر وأزهار  
كانت بالأمس غانية  
معروفة لدى الذعار  
وصارت اليوم مختصة  
كلمتها كسيف بتار  
تقول هذي جميلة  
فتهفو لها الأنظار  
ومن لم يرق شكلها  
يكون مألها الخسار  
قالت الشمطاء كلمة  
في بلد العزة والثوار

إن الجزائر فرنسية  
أقولها دونما اعتذار  
فها! الحاضرين هذه  
وانهالوا عليها بالشنار  
بل الجزائر غدت حرة  
وسترين ردنا المغوار  
اركبي سيارة أجرة  
تمر من فندق لمطار  
ولن تنالي منا جائزة  
غير صك مبلغ مليار  
صرخت من فرط دهشتي  
وصفقت لهكذا قرار  
حفظتم بذا سمعتنا  
وياله حقا من انتصار !

## بطاطس

بطاطس يا فريدة الدهر  
خبريني بربك عن السر  
في كونك صرت عظيمة  
يفوق سعرك كل سعر  
أذاك لجمال حلّ فيك

فجأة دونما أن ندري  
أو صار من كنت طعامه  
عبقريا يفري ما يفري  
أبدت لي البطاطس يسمة  
قائلة بشيء من السخر  
سل عني أرض متيجة  
وسهولا ممتدة إلى البحر  
كنت بالأمس عروسها  
صفوفي تزيد عن الحصر  
وأزين موائد مبسوفة  
لا فرق بين غني وذي فقر  
واليوم صارت تراحمني  
بنايات من الطوب حمر  
جعلتم أرضكم مهجورة  
لا من يقوم لها مطلع فجر  
يشمر عن ذراع وساعد  
ويقضي يومه في حرث وبذر  
ويدعو ربه بعد تمامه  
أن بارك لنا في هكذا أمر  
فيغدو نتاجه مباركا  
قناطير تسري وتمري  
يا صاح لا تعجب من أزمة  
تراها قد رفعت من قدري  
ولكن تعجب من حالكمو  
أبعد ه صلاح.. لا أدري  
ركنتم إلى ذهب أسود  
حباكم الله به في فقر

لكنها ثروة موقوتة  
تغرّ أحمقا قليل فكر  
رحم الله زمانا غابرا  
كانت بلادكم مصدر فخر  
تصدّر قمحا وغلّة  
تكفي شعوبا أبد الدهر  
واليوم صرتم هكذا عالية  
تستوردون في عسر ويسر  
ألفتم ربحا في سهولة  
يأتيكم في طبق من التبر  
ويوم تجف آبار بترولكم  
كانت بالأمس القريب تجري  
هناك تذكرون قول بطاطس  
خذوها حكمة واقبلوا عذري  
ليس الغنى عن مضاربة  
وأرصدة في البنوك كثر  
لكن الغنى في يد عاملة  
ونفس طموحة طيلة عمر

## كلنا محمد ... يا شارلي

قال العصاة كلنا شارلي  
قلت مهلاً واسمعوا قولي  
أتعنون بذاك أن قدوتكم  
عربيذ يسخر بصبح وليل  
من كل شريعة جاء الرب بها  
وكتاب منزل ذي طول  
وما ترى بعد هكذا سخريّة  
أتقضون كل دنياكم في هزل  
أما سألتكم كيف بعد موتكم  
أجساد تبلى في ترب ورمل؟  
وأرواحكم أتبلى كذا معها  
أترقى العلا أم تهبط لسفل؟  
إن كان الوجود لا معنى له  
فلا فرق بين بهيم وذي عقل  
وإن كان له حكمة منشودة  
فهلأ أخبرها بكم شارلي؟  
أرثي لحالكم وأشفق لها!  
لعيشكم دونما غاية ومثل؟  
أم ينتابني حنق وغبّة  
لقصورنا في بلاغ دين فضل؟

\*\*\*\*

محمد أخو عيسى وهو يصدقهُ

وينزل قبل القيامة على مهل  
فيقتل خنزيرا ويصلي لقبالتنا  
ويكسر صليباً ويحكم بعدل  
وموسى إن كان بيننا عيشه  
فشرعه الإسلام دونما ذل  
وكل الأنبياء محمداً صلى بهم  
خاتم الأنبياء وخير الرسل  
ميم محمد محبة لا حد لها  
وحاؤه حلم لسفيه ذي خطل  
لكنها حرب لا ظلم يقربها  
لكل جبار وكل فرعون عتل  
وميمه الأخرى محو لمضلة  
وداله دعاء لرب معلي  
محمداً جاء بشريعة مبينة  
بيضاء لا فرق بين صبح وليل  
وعلمنا الأمور جميعاً كلها  
وكيف كان الكون في الأزل  
وكيف تكون بعد نهايته  
يطوى كما الكتاب في السجل  
فديننا يقين لا ريب به  
وديدنكم في شك وفي جدل  
جهلتم محمداً فعاديتم شخصه  
كذا يعادي المرء عن جهل  
ولو عرفتم تاريخه وسيرته  
لغدا قدوتكم في قول فصل  
"كلنا محمد" شعر ما أجمله  
لو يصدق قولنا بجميل فعل



ولن يكفّ الكفار قيد أنملةٍ  
عن رمي نبينا بنكير قولٍ  
ولن يضير ذاك من قيمته  
حتى يضرّ السحابَ نهيق بغلٍ  
\*\*\*\*\*

ربّ اعف عنا وافرزلاتنا  
وارزقنا حكمة تعزّ وتعلي  
فنحن في أزمان كئيبةٍ  
أدلت عاقلا ورفعت ذا هبلٍ  
وبغير هدي الله ما حالنا؟  
وبغير هدي النبي كامل الكلّ  
كعيسٍ في البيداء تائهةٍ  
لا من يرشدها لمورد سيّلٍ  
وصلاة وسلاما لا حدّ لها  
على محمد رغم أنف كلّ شارلي

الجزائر سنة 2015

## مقام ..

أمقامي بالمقام سديد  
ذلك عندي رجع  
بعيد  
تغير المدراء حتى أنه  
صار عدهم  
كثير عديد  
وجلوس في المكاتب تارة  
يقرصنا برد وجوع  
شديد  
وأخرى نمل فيها حديثا  
عن قناة لها شأن  
جديد  
وكل يوم نمني نفوسا  
كمحب ينازع  
هواه بريد  
وكم غرت النفوس أمان  
مضت وكان  
مألها وئيد  
تحيط بنا العيون شزرا  
لكأنها  
شيطان مرید  
وتنقل الأسماع أقوالا  
بنميمة لها  
عليها مزيد  
يحرصها أعوان  
أثكنة أدخلها صباحا  
وجنود !

أم هي ورشة مفتوحة  
 وسهود  
 نقلنا من موطن لمثله  
 ليس لها حدود  
 أرب المقام رفقا برفقة  
 وعزم حميد  
 وليس النجاح في بدلة  
 الأعناق تفيد  
 إن لم تفجر فينا طاقة  
 ونشاط يسود  
 فلا تلومن فينا فاشلا  
 ولا تلم  
 ذاهبا لا يعود  
**مأدبة**

أناصر تأتينا بلحم ضأن  
 وتحسب بذاك أن ترشينا  
 لو كان لحمك مقدار طن  
 لما أسكت مني لسانا مبينا  
 ولولا رفاق ذوو معزة  
 وطبع كريم كان لي قرينا  
 لغدت قاعة التحرير ساحة  
 تخط في التاريخ حربا هتونا  
 غير أنني أعفو عنك نزاهة  
 فالففو من شيم الصالحينا  
 فاقدم على فواكه في سلطة  
 وكل منها شمالا ويمينا  
 فنحن أقوام عز ومكرمة

تخر لنا الجابرة خاضعينا  
وكفاك بالمقام فيه مقامة  
يچار اللبيب فيها سنينا  
ووجه سهامك إن رمت رميا  
لمن حباه المقام ملكا حزينا  
متى رأيت الروبيض يغدو  
ويلوك الكلام سخفاً طنينا  
فاعلم أن الزمان صار هجواً  
ويأذن بالرحيل حيناً وحيناً  
فيا ليت شعري ما فطنة ُ  
في مقام السوبة والكوزينا

## أنين قلم

هذا التعلل والندمُ  
لغيرك تهفو الأمم  
دونها تدنو القمم  
قزما يا حبذا القزم  
زعموا.. بئس ما زعموا  
أناملُ فهمها العدم

كفى شكواك يا قلمُ  
أتعتب فينا زمناً  
لكرة الأقدام منزلة  
وصرت فيها منعزلاً  
وقالوا نبغي تقدماً  
ترى اللّوحاتِ رقميةً

ألم ينزل الرحمن سورة  
وقال شاغل الناس قوله  
بأن الخيل والليل يعرفه  
ليس اليتيم من لا أبا له  
إن اليتيم من لست صاحبه  
فلا تياسن من أمل  
ويكفيك بالفخر مرتبة

كان عنوانها القلم ؟  
رددتها العُرب والعجم  
ومعه القرطاس والقلم  
أو كان مثنوى أمه الرمم  
سيان فيه الصبح والسقم  
وغدٍ أشرق له الظلم  
أن جرت بك أقدار والحكم

الجزائر 21 يناير 2016

### لو كنت طائرا..

لو كنت طائرا لجبت الفياقي والفقار  
لذرت الغوابي والبحار  
لاستمعت الى خرير المياه  
ولاسترحت في ظلال الأشجار  
لرددت أحلى الأغاني..  
بنشيد يعلوه الوقار  
لسبحت ربي في عليائه  
واكتفيت برشفة وثمار  
\*\*\*

قم أيها الحالم ..  
يقول صاحبي باستهتار  
أنت لازلت هاهنا واهما  
بحرية وبساطة عيش  
واخضرار  
انسيت النسور تعلقو  
تريد منك هفوة.. لحظة الفرار

ونسيت الصائد يرنو..  
وسلاح صارم بتار؟  
\*\*\*

لست أخشى عدوا أراه..  
ماتلا جنبي.. وضح النهار  
لكنني أخشى احمقا  
بليد الفكر محتار  
يقص جناحك خائلا  
انك فأر بمنقار..

16 نوفمبر 2016

## حب الجزائر

كلنا سواء في حب الجزائر  
عجائز وشيوخ وحرائر..  
وشباب في الملاعب ماهر..  
دعاةً ..بغاة..  
أفراد وعشائر..  
مدنيون وعساكر..  
مثقفون وكوادر..  
عاطل في الشوارع سائر..  
عامل ..صناعي ..وتاجر

شاعر وناثر..

مساند ..

معارض ..

وثائر..

بر محسن وفاجر

معافى.. ومريض في الفراش صابر

حتى الحراقة في البواخر..

حتى الأموات في المقابر

كلهم... يهيم في حب الجزائر

لكن اتراه يكفي وحده

حب .. وشيء من المشاعر

فما بال الجزائر تشكو ؟

وتذرف من الدموع الهوامر

\*\*\*

أهكذا يكون الحب ..

يا ابناء مفدي وديدوش وقادر

لو كان حبكم صادقا ..

تقول الجزائر..

لبنيتم صروحا وبروجا..

وعمائر..

لشيدتم بأيديكم مجدا

ولغدوت أجمل الحواضر..

لو كان حبكم صادقا ..

لذكرتم مليون شهيد..

و بأبخس الأثمان ..

ما بعتم الضمائر..

## حفرة

حفرة.. كغيرها من الحفر  
قالوا قد جاء بها المطر  
فأسقطت غير سيارة  
وأسقطت فيها البشر..  
أهالكم أن كانت كبيرة ؟  
والهول ليس من ذا الكبر  
فنحن في كل مصيبة  
نصنع من مأسينا سمر..  
فقال بعضهم هو الخسف



وآخرون لاموا القدر  
ومضى الشباب بزهوة  
ينشر في الفيس الصور  
فقلت لله ألف تحية  
وله الحمد على ما ستر  
وذكرت في المقام مقولة  
قد جاء بها الفاروق عمر  
إذا ما عثرت في العراق بغلة  
لخفت أن يسأل عنها عمر  
فإلام الطريق غير سوية  
وإلام عيشنا بين الحفر؟

الجزائر 21 نوفمبر 2016

لا تقل.. وقل

أعادل لا تقل شعرا  
ولا تخط بيمينك نثرا  
إن كان فيه انتقاد  
فتحمل بعده وزرا  
وقل كل شيء جميل  
لنتال قدرا وذكرنا  
أليست هذه شيئة  
قلت في نفسي سرا  
وذكرت قول معلم  
يوم كان قوله سحرا  
قل يا بني الحق تسلمن  
قل الحق ولو كان مرا  
أهذي نصيحة مريحة  
أم صار فعلها جمرا  
فلأقل ما بدا صراحة  
ويحدث الله بعده أمرا  
فما الدنيا غير ساعة  
تمضي فندخل قبرا  
وتغدو الفعال جلية  
وقولنا خيرا وشرنا  
فقل ما شئت أو لاتقل  
واذكر قبل ذلك ذكرا  
إذا ما الأرض بنا ترجف  
ومارت السماء مورا  
هناك يبطل كل قول  
وربك قوله خير طرا

الجزائر 27 نوفمبر 2016

## حلم ..

مواطن سرحان  
يحلم بسكن ..ور غيف  
وأمان ..  
بأسعار رخيصة  
ونظافة في المكان  
بشوارع غير مكتظة  
بهدوء ..  
وشيء من الحنان  
بحرية وعدالة  
وكرامة .. تجعله إنسان ..  
\*\*\*

أهذا كثير ..  
يقول صاحبنا  
أم أني كصاحبة الفنجان ..  
طريقك مسدود  
مسدود  
مسدود  
ودونه آلاف الأزمان  
وحراس وبحور وشيطان

لكني لن اعرف ياسا  
وسأحمل فأسا  
وأرجع بالكنز الغالي  
وأكسر قيد الحرمان  
يا ولدي .. مهلا  
فقصرك مسحور  
و نجاهك مسموم  
ورفيق دربك .. شيطان  
ولعلك تلج القصر..  
وسط الغفلة والنسيان  
لكنك تغدو منفردا  
ولا تأتي بنت السلطان  
ويغدو حلمك كابوسا  
ولا يذكرك بعد إنسان  
\*\*\*

ألم تسمع يا ولدي  
عن مفقود..  
تاه في حلم.. الأوطان  
فلتحيا يومك منتبها  
ولتشكر نعمة الحرمان  
في زمن التقشف  
والقومان  
فلا تحلم ولا تسرح  
لتفوز برضا السلطان  
لأن رضاه .. من رضا الرحمان

## حكاية مسلية

روى لي جدي حكاية مسلية  
عن بلدة في الأيام الخالية  
عين فيها وزيراً ماهراً  
له خبرة وشهادات سامية  
وفوقها شباب ونزاهة  
فكان نجمة في السماء عاليه  
فقلت لجدي من فرط فرحتي  
قصة نجاح.. أخيراهاهيه  
بل كان حكمه نكتة  
قال جدي بنبرة باكيه !  
زور.. فساد.. وسوابق  
حقيقة غدت للعيان باديه  
وأدخل التاريخ من واسع بابه  
وزيراً دام حكمه ثانيه !  
فليت شعري صارت أضحوكة  
بلدة فيها المناصب خاويه  
من كل شريف أو ذي همة  
وعاد الرويبض فيها طاغيه  
فما بال من كان قد عينه؟  
سألت جدي مرة ثانية  
لملم جدّي بقية دمه  
حنانيك.. تلك هي الداھيه

## ماذا نريد ؟

نريد التغيير..  
نريد مزيدا من حرية التعبير..  
نريد حقوقاً نريد انتخابات..  
من غير لف وتزوير..  
نريد عدالة..  
لا يقربها ظلم كبير..  
نريد علماً نريد أكلاً  
نريد كل شيء..  
يأتينا ملفوفاً في حرير..  
نريد فريقاً جاهزاً..  
يحصد البطولات توالياً..  
من غير تكوين وتحضير..  
نريد قصراً..  
نريد عمراً يدوم دهوراً..  
ملؤه سعادة وعبير..  
نريد فاروقاً يأتينا..  
منزلاً فوق سرير..  
نريد جنة الخلد..  
فيها حور وحرير..

ولكن مهلا..  
ألا يحتاج الأمر لروية  
وشيء من التفكير..  
أتكفي إرادتنا وحدها..  
مزينة بالحلم..  
في ذا العالم الخطير..  
لو كان الخطب هينا..  
لغدا كل حلم حقيقة..  
ولخلا الكون من محتاج فقير..  
لو كان التغيير مجرد أمنية..  
من غير تضحية  
ولا مصحوبا بصحو ضمير..  
لبدت جزائرنا جنةً  
ولكن في جحيم السعير.

الجزائر في 31 أكتوبر 2017

كَلِمَاتٍ نَبَعَتْ مِنَ الْقَلْبِ.. وَ نَبَضَتْ بِالْحُبِّ.. فَخَطَّهَا يَرَاعِي عَلَى عَجَلٍ.. أَهْدِيهَا إِلَى كُلِّ  
الْقَائِمِينَ عَلَى مَرْكَزِ الْأَفْسَاكِ الْعَامِزِ.. عَلَّهَا تَنْمُ عَنْ بَعْضِ مَشَاعِرِ الْوَدِّ وَ الْإِحَاءِ.. الَّتِي تَجْمَعُ  
بَيْنَ جَزَائِرِ الشُّهَدَاءِ.. وَ تُوْنَسَ الْحَضْرَاءِ مَعَ خَالِصِ الصِّدْقِ وَ الْوَفَاءِ..

## مَدْرَسَةُ النَّجَاحِ

أَمْدَرَسَةَ الطَّيْرَانِ لِكِ مَنِّي سَلَامٌ  
فَفُؤَادِي وَ عَقْلِي وَ قَلْبِي فِي هِيَامِ  
بَنُؤُنَسَ الْحَضْرَاءِ كَانَ لِكِ مَقَرُّ  
أَكْرِمُ بِهِ يَا صَاحِ مَقَرًّا وَ مَقَامِ  
كَمْ بَدَلْتِ فِي سُبُلِ التَّعْلِيمِ جُهُودًا  
يَا حَبْدًا الْجُهُودُ وَ يَا حُسْنَ الْمَرَامِ  
وَ جَلَبْتِ مِنْ كُلِّ الْبِقَاعِ جُمُوعًا  
يَا قِبْلَةَ الْعِلْمِ وَ يَا دَرْبَ الْكِرَامِ  
وَ جَمَعْتِ مِنْ كُلِّ مَنَهْجِ خَيْرَهُ  
فَفَهَّمِ وَ تَطَبَّقِ وَ شَرَحِ تَمَامِ  
وَ إِذَا مَا رُمْتَ إِذَا النَّجَاحِ سُؤْلًا  
فَسَلْ عَنِ مُدِيرِ نَاشِطِ لَا يَنَامِ  
وَ سَلْ عَنِ شَبَابِ لَا يَنْفَدُ جُهْدُهُ  
وَ إِدَارَةَ وَ عَزِيمَةَ لَا تُرَامِ  
وَ سَلْ عَنِ جَمَالِ قَدْ يَسْبِقُ ظِلَّهُ  
وَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَصَرُّفٌ وَ كَلَامِ



وَ سَلَّ عَنْ مُعَلِّمِينَ ذُووْ خِبْرَةٍ  
مَصَابِيحُ الدُّجَى تُنِيرُ الظُّلَامَ  
وَ سَلَّ عَنْ طَالِبِ الْأَفْسَاكِ تَجِدُهُ  
خُلُوقًا طَيِّبًا وَاسِعَ الْعِلْمِ هُمَامَ  
وَ سَلَّ عَنْ طَيْبِ الصُّنُوفِ وَ مَأْكَلِ  
يُحِبُّكَ عَمَّا لَمْ يَتَحَضَّرِ الطَّعَامَ  
فَخُذْ مِنْ أَرْضِ الشَّهِيدِ كُلَّ تَحِيَّةٍ  
لَكَ يَا أَفْسَاكَ أَلْفُ أَلْفِ سَلَامٍ

تونس مارس 2018

### وللمرأة عيد...

تحلّ الذكريات ملؤها الرجاء  
ولنا فيها عبرة و لقاء  
فحدثني في ذا اليوم مؤسسة  
فكلنا  
سمع وكلنا ثناء  
في  
أحدثكم بني الطيران مناسبة  
وصفها يضل الشعراء  
في  
فقوموا وحيوا معي نسوة  
عيدهن بشائر غراء  
وبذلن في كل شأن منقبة  
فأرادة وعزيمة عصماء  
قاسمن الرجال بغير تفرقة  
مناصب يعلوها سر وبهاء

و غدت منهن للعمال ممثلة  
ضاع حق وراءه نساء  
وكم جابت للسائحين سفرة  
وعمرة وعطلة لها أصداء  
ونافحت للجميع مناظلة  
في كل درب رفقاء  
ولا تنسوا فضل مدير ساهرٍ  
الوعود شيمته الوفاء  
فأوصيكم بني قومي وصية  
جنّ عليكم صبح ومساء  
ما نجحت في الأفق مؤسسة  
ما اتحدت عمال ومدراء

مارس 2018

### سجّلي...يا رباط

الترخيص عندنا تقييم وتأكيدُ  
لأمن الطيران أبداً مفيدُ  
لا تحصرن الترخيص في أجهزة  
فهو نظام مرامه بعيدُ  
مركزي وعن التشريع صادر  
إداريٌّ وسياسة عنه تحيدُ  
له أربع من العناصر مهمة  
فكن لها حافظا لا تزيدُ  
مشغلون عبر تكنولوجية

بيئة وثقافة ونظام سديد  
وترخيص لكل ذا متوج  
كذا قالت إكاو وقولها حميد  
لا تغفلن ابن الطيران عن خمسة  
فهن للتسيير أمرٌ وطيد  
صحةً أمنٌ وسلامةً  
وجودةً وبيئةً كلٌ عديد  
وعليك بوثائق الإكاو فإنها  
لطالب العلم حتم أكيد  
وأكرم بمدير الأكاو فإنه  
منارٌ .. ضوءه للعلم شديد  
وشكرٌ موصول لكل مساهم  
في ذا التكوين شكرا لا يبيد  
بأرض الرباط غدا الملتقى  
وأنت يا لقاء بحقٍ فريد

الرباط أواخر سبتمبر 2018

**شكوى**

اشتكيننا من..

الوباء  
اشتكيننا من ..  
الغلاء  
اشتكيننا من ..  
الغباء  
فهل نشتكي يوما  
اننا في اوطاننا  
غرباء  
وفي غربتنا ايضا  
تعساء  
رب لا اسألك ردا  
للقضاء  
لكن أمنية تراودني  
في بلج الصبح ..  
وحين المساء  
أن اشعر بحريتي ساعة  
وأختار ولو حالما ..  
عيشة النسر ..  
يطير في كبد السماء ..  
\*\*\*\*\*  
ولكن لا تقرب فاكهة ..  
ولا تشرب قطرة  
ماء ..  
حتى لا يدركك البلاء ..  
راعني الصوت مزجرا ..  
كأنه ..الكهرباء

رب حتى في أحلامنا  
أدركنا الشقاء..

الجزائر في أكتوبر 2018

### دعوة..

دعاني اليوم أصدقاءً  
لجمع كريم له بهاء  
فقلت مرحى وحيهلاً  
فشيمة الحر... وفاء  
ودعوة شرفت بها  
سماها حب وإخاء  
وقالوا اليوم تكريمة  
فقلت بلى يا حراء  
إن حراء لغار نورٍ  
وسمت علم له ضياء  
جمعت فيك من كل خير  
وإخوة فضلٍ كرماء  
إذا مارمت صاح محبة  
فقل جمعية هي حراء

الجزائر في 27 أكتوبر 2018

### درّة الدهر

في

رعاك الله جامع الجزائر  
مجدك العزيز الظافر  
فأنت صرح للسنة قائم  
في وجه كل لئيم غادر

ألا

ومثلك لم تر قط أعينٌ

بوركت يد كل عامرٍ

يادرة الدهر ويا مهجتي

صوامع تشدو باسم القادر

فهابت

وقفت كمثل الطود شامخاً

مداك عشوش الكاسرِ

وعدت

وخضت لجاج البحر هادراً

للسفن منارة العابرِ

رفع الأذان فرنا مغربٌ

وكسا مشرقٌ ثوب الحائرِ

حللت محلّ صانعي خمرة

بالأمس تزيل عقل الساهر<sup>7</sup>

لقارئ

وصرت اليوم خير قبلة

القرآن الماهر

فحيك

فبارك يا ربّ اسم محمدٍ

يزهو باسمه الباهر<sup>8</sup>

\*\*\*\*\*

فهبنا أخي في هنيهة

نُجِب نواحيه هيئة الزائرِ

وحيي معي فضل مدارسِ

وسل عن عمرانها النادرِ

بأرجائها يتلّ موحداً

خشعاً أي كتابه الطاهرِ

وسدد خطاك نحو متحفِ

وعمق تاريخه الزاخرِ

<sup>7</sup> من المعلوم أن مكان المسجد كان يضم قديماً مصنعا للخمر

<sup>8</sup> نسبة إلى حي المحمدية الذي يتواجد به الجامع الأعظم

ولا تذر فتح باب قاعةٍ  
 وبهوها الجميل السافرِ  
 إلى المؤتمرات سعى عالمٌ  
 بنور أضواء كلِّ الحاضرِ  
 إلى المكتبات غداً دربنا  
 يا منهل العلوم الوافرِ  
 ويا عجبي من ذي حديقةٍ  
 ويا بشرى بهجة الناظرِ  
 أناخت بواديك قورابٌ<sup>9</sup>  
 فأكرم بالمركب الفاخرِ  
 وسعتَ للمصلين ساحةً  
 كمسجد الحرام العامرِ  
 \*\*\*\*\*

قصر

فعذراً ألف عذري جامعنا

الكلام عن الخاطرِ  
 أحكي في العوالم قبّةً  
 ورثت عن القدس الزاهرِ  
 منمقة النقوش ذهبيةً  
 ضياء الليل الكافرِ  
 بصرت عيني اليوم صومعةً  
 ما كذب الفؤاد ناظري  
 علت في السماء فتطاوت  
 فرأها كل بادٍ وحاضرِ  
 يا ثالث الجوامع قاطبةً  
 أبوصلة الضال الحائرِ

<sup>9</sup> يقصد به وادي الحراش المعروف

وذكرك بعد الحرمين غدا  
حدث الدنيا وردَ الذاكِرِ  
محوت آثار الصليب كما  
محت شمسُ ضوء الزاهر<sup>10</sup>  
أجوهرة السجود سلامٌ  
سلاماً من الشعب الثائرِ  
رعاك الله جامع الجزائر  
في فتحك المبين الظاهر

نوفمبر 2018

---

<sup>10</sup> إشارة إلى لافيغري المبشر الفرنسي الذي كان يحمل الحي اسمه



## حراك

تحرك الشعب..حراكا  
فعلا صوته السماكا  
وراح الشعب في بؤسه  
ينادي نظام ..كفاكا  
كفى بربك سياسة  
لك غنم.. ولنا هلاكا  
مللنا منك حين دهر  
لم يحكم فيها.. إلاكا  
وطاب جنانك مرة  
ولم يطب بعدُ لقاكا  
شباب شاب مرارة  
فكان للبحار شراكا  
وشيب أحسوا مهانة  
فأين العهود تُراكا ؟  
أين مالٌ جادت به  
أبار بترول سفاكا؟  
أينما عزٌّ وكرامةٌ  
ذل ذلنا في حماكا  
سوى أن لي فكرةٌ  
عن التغيير في ذاكا  
إن العلا لا تنبني  
بعاطفة تمر هناكا  
في ساح زهو ومفخرة  
وإعلام مثير يراكا  
لو كان شغلنا ديمة

ووعي يتبعه إذ ذاكا  
ونخبة غير مطبلة  
تقول لمسؤول إياكا  
لا تتبعن محسوبة  
ولا في النفقات هواكا  
وشعب قوي ومشارك  
لحقه لا يبيع فكاكا  
لا يقول لظالمه أه  
سبحان الذي سواكا  
لغدا حلمنا حقيقة  
ذق ما صنعت يداكا  
نظامنا نحن نصنعه  
فابن يا شعب مناكا

الجزائر 20 مارس 2019

### مشكلتنا

مشكلتنا ليست في الرئيس  
ولا في انتخابات ولا في وزارات  
ولا في اجتماعات  
تعقد في باريس

مشكلتنا أننا شعب تعيس  
يشتتم جاره  
يقبل الرشاوى  
ويصادق إبليس  
يصلي الفرائض زهوا  
ويقتل الأيادي  
لأجل الدوفيس  
يخرج كل أسبوع في مظاهرات  
لأجل التغيير  
والتنفيس  
لكنه يأبى التغيير كسائر الشعوب  
ويطلب مجدا دون كد  
ويمارس التدليس  
يكثر الكلام والتذمر والانتقاد  
وبارع في الفيس  
فإذا ما قلت له عفوا  
ألا نعمل بجد ونحصد الثمار  
ولو بعد عقد  
رماك الشعب بالتهلويس  
وقال لك الشعب في حزم  
نحن نريد حياة الملوك  
وعيشة الغرب  
وكلنا رئيس  
أما زلت عبدا قديما  
تؤمن بالمبادئ والحق  
وتنسى التبزئيس  
كل شيء يباع عندنا

من الاستثمارات  
إلى العمارات  
إلى البطولات  
وبعدها نقيس  
فلنلعن فرنسة الغدارة  
وعاصمتها باريس  
ولكن إن منحتنا فيزة  
نقيم الطوابير بكل فخر  
ونكثر التمحليس  
يا حبذا لو تولانا عبد صالح  
يقوم بكل شيء لأجلنا  
يخاف الله  
يعمل في النهار كله  
ويقوم الليل  
ويصوم الاثنين والخميس  
وما دورك أنت يا شعب بعدها ؟  
أطالبه بالحقوق وزيادة في الأجور  
والسكنات  
والمستشفيات  
والملاعب  
والكابريس  
وواجبات أين مكانها؟  
ومن يصون المنشآت  
ويشيد العمائر  
ويضحى بالغالي  
والنفيس ؟  
الوقت ما زال متسعا يا صاحبي

فلم التعجل بالمعالي  
وعندنا الصينيون  
والأفارقة  
ولو شئنا لكنا لاسويس  
نم يا شعب واصح بعد غفوة  
بعد نضوب البترول  
و نهاية الفلوكلور  
تقول حينها في حسرة  
كم حظي تعيس .. كم حظي تعيس

الجزائر 20 نوفمبر 2019

## كلام الناس..

لا تسمع لكلام الناس وإن كثر  
الكلام كل شر وضرر  
فإن رمت نجاحاً تحدوك قوة  
بسهم النقد والنظر

ففي  
رموك

وقالوا عنك أنت متعجرفٌ  
متلهفٌ وصرت  
مسجلاً خطر  
فإذا ما فشلت ربما سكتوا  
أو  
قالوا مسكينٌ.. تُراه صبر؟  
لا ترضى الناس عنك قاطبة  
ولو نلت  
شمسا وصعدت قمر  
إنما الرضا يأتي من خالقٍ  
فكن له طائعا في سر وجهر  
ومن  
وكن لكلام الله مستمعا  
اصطفى على كل البشر  
وكل قول بعدهما متردد  
و فيه مزيدٌ ونقصٌ و نظر  
فلا  
ما هذي الدنيا غير العوبة  
حزن ولا يأس ولا ضجر

الجزائر في ديسمبر 2019

## كوفـيد

سألوني عن الكوفيد فقلت  
عند العزيز الحميد  
وباء من

فقالوا إذن هاتيك عقوبة  
 على الناس بكل تأكيد  
 أكنتمو خير الخلق في الألى  
 الحكم من غير تفنيد  
 أسمعتم عن طاعون عمواس مرة  
 النبي الفريد  
 وبعده أمراض وأوجاع عديدة  
 قرن من بلاء جديد  
 هذي المراجع فاقروؤها مرة  
 إيمانكم برب رحيم ودود  
 وقال بعض الناس هي مؤامرة  
 خطها العدو في مخبر بعيد  
 ومكر الله  
 مكر الشر دأب كل مجرم كافر  
 يحيق بجبار عتيد  
 فما تراك قدمت أمة محمد  
 وتقانة وبحث سديد  
 ومن سار في آخر الدرب دأبه  
 لغوم وعتاب  
 وغفل فهل من مزيد  
 قد حذر نبينا في محكم قوله  
 أنتم  
 يومئذ كثير في عد عديد  
 ولكن كالغناء يُحمل في سيله  
 من  
 غير نفع ولا عقل رشيد  
 فما وسعنا غير صبر ودعوة  
 ووقاية وتبصر ووعي شديد  
 فسنة  
 ما العيب في كوفيد ولا غيره  
 الله تجري على كل عبيد

فاهدنا

لكننا ضللنا الطريق بجهلنا  
اللهم إلى صراط حميد

# كلمات منتورة

حين تنقطع الأسباب .. وتحار الأبواب .. يينقشع الضباب ..  
ويتجلى مسبب الأسباب ..  
فتعود الأمور كلها إلى النصاب

+++++



إن التغيير الحقيقي هو الذي يتحقق يوميا .. ويكون نابعا من  
الذات .. وليس مجرد شعار يفيق صاحبه على تحديات الواقع  
.. فيصاب بالإحباط

+++++

الحراك أمر جميل .. والأجمل منه العمل المستدام .. بعد هدوء  
فورة العواطف .. والتقييم الرصين والموضوعي للموقف

+++++

كثير من المسؤولين يغيب عن أذهانهم أن اسم منصبهم مشتق  
من السؤال .. وقفوه .. إنهم مسؤولون ..  
فبدل أن يتباهوا بمكاسب اليوم .. عليهم أن يتفكروا في  
ميراث الغد .. وما أثقله من ميراث!  
لاسيما إن كانت عملته آهات المقهورين ... وزفرات  
المحرومين ... ودعوات المظلومين

+++++

من السهل جدا الحكم على الآخرين. وان تقول غيري مخطئ  
وأنا على صواب .. لتعيش راحة ضمير افتراضية .. لكنك لو  
تخليت ولو للحظات عن نرجسيتك وذاتيك المفرطة  
.. وأدخلت في حساباتك إمكانية الخطأ .. لربما تغير وجه  
العالم أو على الأقل عالمك أنت ..

+++++

كثير منا يستنكر ما حدث من حذف البسمة في الكتب المدرسية .. وهو شيء يستحق الاستنكار والاستهجان حقا .. لكن ما هو أخطر من ذلك وأفزع أننا حذفنا البسمة بلسان حالنا قبل ذلك بكثير .. فنحن نبسمل في عبادتنا بشكل آلي روتيني رتيب لكن واقعا كله مضاد للبسمة .. و مقدار الفساد الذي عشت في أعمالنا وقبل ذلك في عقولنا .. يشهد بأننا حذفنا البسمة بدون شعور منا ولو كتبناها بأجمل الخطوط وأبهاها

+++++

كطائر العنقاء الذي يتولد من الرماد .. ينجح سياسيوننا في كل مرة وبعضا ساحر .. في ابتعائهم من جديد .. ويستمر الكابوس

+++++

منظر الذين يتغامزون ويضحكون أثناء الجنازات يثير الاشمئزاز .. لكنه آية عظيمة في أن من كانت الدنيا همه شغل بها .. حتى وهو يرى الموت قدامه

+++++

بعضنا يعتقد أن الفقه هو العيش في بطون الكتب ..بينما الفقه هو فهم للواقع ..وتنزيل للأدلة على الوقائع .. فما أحوجنا إلى علم واع

+++++

الفاشل يبحث عن المبررات .. والناجح يذلل العقبات ..  
والفرق بينهما كما بين الأرض والسموات

+++++

تمتلك الجزائر مقومات للنهوض والإقلاع عظيمة .. لكن  
تركيبتنا الذهنية عظيمة الضعف أيضا ..  
وهنا تكمن كل المفارقة ..

+++++

حب الزعامة مشكل قديم .. بدأ مع المقاومة الشعبية وأعاقها  
.. ثم نضج مع مصالي الحاج إبان الحركة الوطنية ..  
وتفرعت أغصانه اليوم لتمتد إلى كل الأطياف السياسية  
والتشكيلات الاجتماعية ..حتى صار وباء مستعصي العلاج

+++++

ورد في صحيح السنة النبوية أن النبي  $\mu$  كان يملك ناقه  
تسمى العضباء ..وكانت لاتسبق حتى انتشر بين الصحابة  
أنها لن تهزم أبدا .. غير أنه وفي أحد الأيام جاء أعرابي

بناقته وسابق ناقة النبي  $\rho$  فهزمها .. فشق الأمر على  
الصحابة رضي الله عنهم .. هنا تدخل النبي الكريم ليبين لهم  
حقيقة خالدة .. إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا  
إلا وضعه

فحتى من خلال المسابقات الرياضية كان المصطفى يعلم  
صحابته ثقافة قبول النصر كما قبول الهزيمة .. وهذا حتى لا  
يتكل الناس على الأسباب ولا يقعوا في التعصب المقيت كما  
هو حال كثير منا اليوم .. فهلا فقها ؟

+++++

يأتي أشخاص ويذهب آخرون .. وتتحول المناصب  
والمكاسب .. تلك سنة التدوال .. ويبقى للتاريخ الحكم ..  
وللإنسان الاعتبار

+++++

نضرب المثل بانتخاب الشاب ماكرون ..  
ذلك ممكن عندنا .. إذا كثر الخير وقل الماكرون

+++++

كلنا يتغنى بابن باديس .. ترى لو كان بيننا اليوم .. ما سيكون  
رد فعله ..  
هل حفظنا رسالته .. وقبل ذلك هل قرأنا له واستوعبناه ..  
واقعنا يحتاج إلى أيام من العلم وإلى أعوام من العمل ..

+++++

عقولنا تائهة اليوم بين خائر.. وحائر.. و جائر .. في بلد  
الجزائر

+++++

يحرزني حقا أننا ننتقد الأوضاع كل يوم .. لكننا ننسى أن  
نذكر أننا جزء من هذا الترددي..  
على الأقل بسليبتنا ..ومن قال هلك الناس فهو أهلكهم

+++++

من السهل علينا الانتقاد والتأفف وانتظار قطار  
التغيير..والذي ربما لن يأتي أبدا لأننا وببساطة .. ننتظره في  
محطة مهجورة .. فالأصعب أن تساهم أنت وأنا في صنع هذا  
القطار .. ولا يهم بعدها متى سيتم لكن الأهم أن يذكرك  
التاريخ أنك كنت أحد المشاركين .. والتغيير نحو الأفضل  
سيكون لا محالة شاركت فيه أم لم تشارك والاختيار يبقى  
بين يديك .. وتذكر قبل ذلك أن الإصلاح لم يأت أبدا بيُسر  
وعلى بساط من الورد .. وأن مسيرة الألف ميل تبدأ دائما  
بخطوة واحدة !

+++++

الأمل .. معقود .. والنصر .. موعود .. والعمل .. مفقود ..

+++++

نحن نريد حلولا بلا نضال..  
ونريد الثروة بلا أعمال..  
ونريد تغييرا بمجرد انفعال..  
وهذا كله .. خيال في خيال ..  
فبالأخلاق تبنى الأمم..  
وبالعمل تبلغ القمم..  
وبالوفاق تعلو الهمم..  
ومن رام غير ذاك وهم..

+++++++

الكتاب هو الوحيد الذي: إذا هجرته لم يهجرك..  
وإذا خذته لم يخذلك..  
وإذا غبت عنه لم يغتبك..  
وإذا قصدت إليه لم يبخل عليك..  
وبالرغم من ذلك .. لا نتخذة جليسا ولا أنيسا..  
ثم نروح نشتكى قلة الخلان وقسوة الأزمان..

+++++++

شفاء العليل دواء..  
وبهجة المحب لقاء..  
ومن كان في عقله غياب..  
كان كل شيء عنده سواء..

+++++++

## بين شارع العقاد وشارع وفكتور هيجو

لا أريد هنا أن اعقد مقارنة بين هذين الأدبيين العملاقين ..  
فلذلك مجال آخر .. لكن ما استوقفني خلال هذا الأسبوع نكتة  
لطيفة أردت أن أشرككم معي فيها .. فقد استمعت الى الأستاذ  
محمد صالح صديق وهو يتحدث عن تأثيره بالعقاد وكيف انه  
قرأ كل مؤلفاته التي تربو عن المئة وكانت أمنيته أن يلتقي  
به .. وقد تسنى له ذلك أثناء الثورة التحريرية .. فشدّ الأستاذ  
محمد صالح الرحال إلى مصر وعندما بلغ الشارع الذي  
يسكنه العقاد وإذا به يفاجئ أن لا احد يعرف مسكنه رغم انه  
العقاد .. ولولا انه التقى بأزهري أرشده إلى البيت لظل تائها  
دون أن يهتدي إليه .. وقد قال له ذلك الأزهري كلاما في  
معناه إن النبي لا يكرم في قومه ..

وصادف أن شاهدت في نفس الأسبوع حصة ثقافية ورد فيها  
أن الأديب الفرنسي فكتور هيجو كان يقطن شارعاً يسمى  
باسمه .. فكانت الرسائل التي يوجهها إليه قراؤه تكتب على  
هذا النحو .. السيد فكتور هيجو القاطن بشارع فكتور هيجو!  
فتعجبت وقلت في نفسي هل تغير الأمر بعد كل هذه العقود  
.. وهل نعرف لأدبائنا وعلمائنا حقوقهم أم أن ريمة لازالت  
على عاداتها القديمة .. فشوارعنا غير شوارعهم

+++++

## التحضير للأولمبياد يبدأ من الآن

لا أذكر أول مرة سمعت فيها هذه الجملة .. لكن الأكيد أن ذلك  
كان منذ زمن بعيد بعيد ..

غير أن الطريف في الأمر أنه وفي كل مرة تمر السنوات  
الأربع وتتابع الخيبات .. وتعود نفس الجملة الرنانة لنبدأ  
التحضير من الآن ..

صحيح أن بعض الرياضيين يصنعون الاستثناء أحيانا .. لكن  
ما جعل الاستثناء إلا لتأكيد القاعدة..  
إن نتائج الأولمبياد تعكس السياسة الرياضية .. والتخطيط  
العلمي.. والاحتراف في التفكير والأداء..  
ونحن أبعد ما نكون عن السياسة المدروسة والتخطيط  
والاحتراف .. لأن ذلك يندرج في إطار السياسة العامة للدولة  
ومنها تسيير الأموال العمومية والاتحاديات وما أدراك ما  
الاتحاديات .. التي هي أشبه بمؤسسات غامضة تضخ لها  
أموال سنويا وتخلو من الرقابة .. وعلى رأسها انتهازيون  
يهتبلون الفرصة للانقضاض على الغنائم .. والنتيجة حتمية  
الحل .. اجعلوا الإشراف على الاتحاديات أمرا تطوعيا ابتداء  
واحصره في أيدي الرياضيين السابقين .. ثم انظروا .. وإذا  
نجح الأمر ربما نقلنا الفكرة إلى البلديات ..  
حلم جميل .. أليس كذلك ؟

## الفهرس

مقدمة  
بلادي  
لحظة تفكر  
تحجبي  
ربيع العرب  
الرحيل المر  
العين  
موت لاعب  
الملل  
تغير



رمضان  
رسائل العيد  
ثورتنا  
كراء  
غزة  
زلزلة  
لو تحدث الرسول  
انتصار  
مرام  
بطاطس  
كلنا محمد يا شارلي  
مقام  
مأدبة  
أنين قلم  
لو كنت طائرا  
حب الجزائر  
حفرة  
لا تقل وقل  
حلم  
حكاية مسلية  
ماذا نريد  
مدرسة النجاح  
وللمرأة عيد  
سجلي..يا رباط  
شكوى  
دعوة

درة الدهر  
حراك  
مشكلتنا  
كلام الناس  
كوفيد  
كلمات منثورة